دور مناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي
«دراسة تطبيقية في المدارس الثانوية العربية في ولاية وادي جمهورية تشاد»

د. عبدالهادي أحمد عبدالكريم*

* مدير الشؤون الأكاديمية وأستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد - كلية التربية - جامعة انجمينا - جمهورية تشاد.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص البحث

تعد مشكلة المنهج الدراسي من أهم القضايا التي تواجه مسيرة التعليم في الوقت الراهن لأنه يمثل العمود الفقري للعملية التعليمية وبدونه لا نتوقع حدوث تطوير أو حصول مخرجات لجميع مؤسسات التعليم. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتعرف على الدور الرئيس لمناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي كدراسة تطبيقية في الثانويات العربية التابعة لمنطقة وداي ذلك للوقوف على حقائق الجهد الذي بذله المدرسون في توصيل المعلومة إلى الطلاب وهي عبارة عن المحتوي الديني. ولتحقيق هذا الهدف جاءت خطة البحث مقسمة على ثلاث مراحل البداية كانت بالاطار العام الذي اشتمل على الأساسات وهي المقدمة ومشكلة البحث وأهميته وأهدافه وأسئلته وفروضه ومنهجه وأدواته وحدوده ومصطلحاته، أما الاطار النظري فقد أعطى فكرة عامة عن المنهج الدراسي ومفهومه وأهميته في مجال التعليم وعلاقته بتكوين المتعلمين ثم أهمية التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية. الاطار الميداني وفيه تم التحدث عن إجراءات الدراسة الميدانية من المنهج المتبع ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة وأدوات الدراسة والمعالجة الاحصائية. الاطار الختامي وهو الأخير واشتمل على الخاتمة والنتائج والتوصيات والمصادر والمراجع والملاحق.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الإطار العام

مقدمة:

يقوم البحث التربوي كالمعتاد بعملية تفتيش وتمحيص لكل ما هو خفي وغير ظاهر وذلك عبر الدراسات الميدانية والتطبيقية التي تتناول موضوعات تلامس الواقع وتوصله بالماضي وتطبيقا لهذا المبدأ ومواصلة لرسالة التربية تأتي هذه الدراسة التي هي بعنوان" دور مناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي" بولاية وداي دراسة ميدانية تطبيقية في مؤسسات التعليم الثانوي.

هذه الدراسة قصدت توضيح الأثر الإيجابي المتمثل في السلوك الحضاري المترجم في تصرف الطلاب الذين درسوا هذه المناهج حيث يظهر فيهم الالتزام بآداب الإسلام وتعاليمه السمحة وبدأ كذلك في اخلاقهم الطيبة وسلوكياتهم المهذبة والتفكير السليم الذي يستند إلى المنطق العقلي والاستدلال والاقناع والاقتناع. وتبين أيضا ذلك الحماس الوطني في الوسط الطلابي وكل ما يتعلق بثوابت الأمة مما يؤكد أن المحتوى كان على مستوى راق ومحقق للأهداف التربوية وهذا الواقع الملموس مشاهد في مجتمع دار وداي. لقد تأثر المتعلمون كثيراً بهذه المناهج وعرفوا من خلالها واجباتهم وحقوقهم تجاه الوطن الحبيب، وبالمقابل تعرفوا على مخططات المستعمر وبرامجه الرامية إلى تذويب الثقافة المحلية للمنطقة التي هي بالطبع ثقافة عربية إسلامية عريقة ومتأصلة، قديمة ومتجذرة ضاربة في جذور التأريخ واستبدالها بالثقافة الغربية الدخيلة بغية مسح الآثار والملامح والمعالم التي خلفها الاجداد، ومن هنا هبَّ الجميع هبَّة رجل واحد في محاربة ظاهرة طمس الهوية ومحو الارث الثقافي والوقوف في وجه هذا المخطط الاستعماري وإيقاف مده ووضع حد له وتبيين خطورته وأهدافه الخبيثة التي يعرضها بالوجه الآخر عبر شعارات براقة ،عبارات جذابة، ومظاهر خداعة.

إن محتوى التربية الإسلامية جدير بتحقيق أهدافه المرسومة سلفاً لأنه نابع من الفكر الإسلامي المبني على المعتقد الصحيح والماضي في المنهج القويم والتابع

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

للصراط المستقيم، ولذا لا غرو أن تأتي نتائج هذه الدراسة مؤكدة لهذه القاعدة ولهذا الموقف الذي ترجمه سلوك الجيل المتخرج من ثانويات أبشه.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة الرئيسة لهذا البحث في إغفال الجيل الحاضر عن الدور الجوهري لمناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي بمنطقة وداي. هذه الدراسة تركز على الأثر الذي تتركه هذه المناهج من خلال محتوياتها ومضامينها التي تُدَرس في المدارس الثانوية في شرق البلاد. كما أنها تحدد مستوى التصدي للغزو الفكري للاستعمار وتتناول مدى الآثار السالبة التي خلفها المستعمر في عقول الطلاب وكذلك البصمات الموجودة في الوسط الاجتماعي لطلاب المدارس العربية في المنطقة الشرقية ويظهر أيضاً درجة تشرب هؤلاء بتعاليم الإسلام والإحاطة به حتى لا يتأثر المتعلمون سلباً بالفكر الغربي البغيض والمضلل.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية القصوى لهذه الدراسة في أهمية الموضوع نفسه فهو يتعلق بالدين الإسلامي الحنيف الذي يربي الفرد على الاستقلالية في الرأي ويدعوه إلى التحرر الفكري ، وينادي بحرية التعبير والتفكير السليم وامعان النظر والتدبر وعدم التسرع والسعي وراء الافكار الهدامة. وتتأكد كل هذه المعاني عبر دراسة التربية الإسلامية بفروعها المختلفة فهي كفيلة بتجسيد القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة والمثل العليا في عقول الطلاب بواسطة المنهج الدراسي المصمم والمستمد قوته من مصادر التشريع الإسلامي. ومن هنا فان البحث يكتسب أهميته من العنوان الذي لا شك من أنه يساهم في محاربة الافكار الغربية الاستعمارية الهدامة وبالمقابل يساعد في ابراز الاثر الفعلي لمؤسسات التعليم العربي التابعة لولاية وداي في هذا الاطار.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الاهداف الرئيسة التالية:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

1. الوقوف على الدور الفعلي لمناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرتي الغزو الفكري والثقافي في المدارس العربية الثانوية بولاية وداي تشاد.
2. التعرف على أهم الآثار الايجابية التي تركتها هذه المناهج في اتجاهات الطلاب وتوجهاتهم الفكرية ونظراتهم الخاصة.
3. معرفة مستوى الوعي الفكري الذي احدثته المناهج الإسلامية والرقي الثقافي بالمنطقة من خلال المحتويات المعرفية والخبرات المقدمة في الثانويات.
4. إبراز الأثر المطمور وتنقيبه ومن ثم تقديمه للأجيال اللاحقة كي تعرف الدور الذي قام به الأجداد في المحافظة على الهوية الإسلامية والإرث الثقافي.
5. توضيح الدور الريادي للتربية الإسلامية وما تقوم به من تربية الإنسان وتقوية الايمان و تهذيب الوجدان وتقريب الأذهان.
6. كشف حقائق المستعمر الفرنسي وما قام به من دور سلبي في عزل الشعب التشادي عن تأريخه وفصله عن حضارته العريقة وماضيه المجيد بواسطة منهجه الذي سلكه لتذويب ثقافة الشعب التشادي.

أسئلة الدراسة:

يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة على شكل تساؤلات استفهامية لتبيين المراد وتوضيح المقصود من هذه الدراسة الميدانية وهي:

1. هل لمناهج التربية الإسلامية دور في التصدي لظاهرة الغزو الفكري والثقافي بولاية «وداي» تشاد.؟
2. هل قامت المدارس العربية الثانوية بولاية وداي بدورها التعليمي في محاربة الغزو الفكري للمستعمر.؟
3. هل انعكست محتويات هذه المناهج ايجاباً في تغيير أفكار وسلوكيات الطلاب تجاه السموم الفكرية للغازي؟
4. هل تركت المناهج الإسلامية في ثانويات وداي بصمات واضحة من ناحية أساليب التفكير والانتماء للوطن والولاء التام له.؟

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

5. هل أثرت هذه المناهج في تصحيح المفاهيم السائدة حول حقيقة الغزو الفكري؟

فروض الدراسة:

1. لمناهج التربية الإسلامية دور بارز في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي بولاية وداي.
2. قامت المدارس العربية الثانوية لمنطقة وداي بدور تعليمي فاعل في محاربة الغزو الفكري للمستعمر.
3. انعكست محتويات هذه المناهج ايجابا على تغيير أفكار الطلاب تجاه السموم الفكرية للغازي.
4. تركت مناهج التربية الإسلامية في ثانويات وداي بصمات واضحة من ناحية أساليب التفكير وبث روح الانتماء للوطن والولاء التام له.
5. أثرت هذه المناهج في تصحيح المفاهيم السائدة حول حقيقة الغزو الفكري.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

الموضوعية: مناهج التربية الإسلامية للثانويات العربية بولاية وداي ودورها في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي.

المكانية: منطقة وداي وما يدخل ضمن حدودها الجغرافية المعروفة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسة في مناقشة وتحليل البيانات، اضافة إلى المراجع المتوفرة كمصادر للمعلومات.

مصطلحات الدراسة:

وردت بعض المفردات والمفاهيم الأساسة في ثنايا هذا البحث ويري الباحث لزاما عليه توضيحها وشرحها للقارئ وهي:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

دور:

هو الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض (النوبة).

وهو أيضا مجموعة من الانماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار امكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة[1].

والدور هو نوع من الممارسات السلوكية المتميزة التي ترتبط بموقع اجتماعي أو مؤسسة اجتماعية تعليمية معينة والتي تتسم بالاستمرار والثبات والتغير والتأثير.

المناهج :

جميع الخبرات المخططة الممكن الحصول عليها والتي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم[2].

التربية الإسلامية:

مجموعة التصورات والمفاهيم والأفكار والأهداف والقيم ذات الحد الأقصى من التجربة العمومية المرتبطة بإعداد الإنسان المسلم حسب الأصول الإسلامية وترتيبها وتقويمها بناءً على اسسها ومناهجها وأساليبها الناجحة في التدريس[3].

الظاهرة:

هي السلوك الذي يظهر في المجتمع الإنساني عبر تصرف الأفراد سواء كان في الأقوال أو الأفعال أو الممارسات والمعاملات وأنماط الحياة العامة والتعامل اليومي.

وهي تفاعل الكائن الحي مع بيئته من خلال الحركة والنشاط الذي ينتج عنه تغيير قابل للقياس[4].

(1) فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2004م، ص175 .
(2) ملحقة سعيدة وآخرون: المعجم التربوي، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009م، ص3 .
(3) فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية، مرجع سابق، ص87 .
(4) حسن شحته وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص196 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الفكر:

هو من ضمن العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري كاستجابة لمثيرات يستقبلها عن طريق حاسة أو من مختلف الحواس. وهو كذلك عملية ذهنية كلية يتم عن طريقها معالجة الأمور والمشاكل وتتضمن الادراك والخبرة السابقة للفرد[1].

الثقافة:

هذه الكلمة مشتقة من مادة ثقف وتعني الظفر والغلبة[2]. وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه وثقف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه[3].

والثقافة في مفهومها العام هي: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كراس مال اولي في الوسط الذي ولد فيه ويشكل طباعه وشخصيته[4].

الغزو الفكري:

هو ذلك الصراع الذهني والتأثير العقلي الذي خلفه المستعمر وما يترتب عليه من أضرار مادية ومعنوية على الوعي الثقافي والحضاري في عقول وأفكار المجتمع الخاضع بهدف فرض الهيمنة الفكرية للغرب وضمان التبعية العمياء له.

كما يعني أيضا عرقلت تقدم وانتشار الثقافة الإسلامية بصورة صحيحة خالية من الشبه والتحريف والمغالطات والتشويهات[5].

الغزو الثقافي:

يقصد به شن الحروب الفكرية ضد الإسلام ومحاربة الاصول الإسلامية ومصدر هذا العداء المبرمج والموجه نحو العالم الإسلامي هو الغرب بهدف التسويق لثقافتهم السخيفة حتى تجد قبولا من الذين يلهثون وراء كل قول أو فعل مستورد ويعظموه ويصفقوا له ويقوموا بتطبيق مراميه وتنفيذ خططه[6].

(1) المرجع السابق.
(2) المنجد في اللغة والأعلام، بيروت – لبنان، 1981م، ص953.
(3) المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، ط2، 1973م، ص118.
(4) عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981م، ص48.
(5) أحمد بركة الله زايد: الصراع الثقافي وآثاره في تشاد، أنجمينا، ط1، 2017، ص96.
(6) رضوان السيد: الصراع على الإسلام، بيروت، دار الفكر العربي، 2005م، ص7.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إن المعني الحقيقي للغزو الثقافي هو السيطرة الحضارية على المستعمرات بدافع الأطماع التوسعية والمصالح الشخصية والهيمنة العقلية. ولذا داء الغزو ثقافيا لضرب الثقافية الإسلامية في عقر دارها ومحاصرتها حتى لا تنطلق أو تسود العالم وتهدد معالمهم الوهمية، ومخططاتهم المستقبلية ومشاريعهم الاستعمارية[1].

منطقة وداي:

تقع منطقة وداي شرق جمهورية تشاد وتقرب من السودان بمسافة لا تصل إلى 200 كلم، أسست فيها مملكة اسلامية كبيرة في افريقيا اشتهرت بالعلم والمعرفة وكثرة الفقهاء والعلماء، يتميز سكان هذه المنطقة بالثقافة العربية والتمسك بالدين الإسلامي، بها العديد من المؤسسات التعليمية الأهلية والحكومية يتكون المجتمع من عدة أعراق وأجناس حصل بينهم التمازج والتصاهر والتكافل الاجتماعي.

تأثر السكان كثيرا بالحضارة الإسلامية وظهرت معالمها في العمران والمباني وأسماء الأحياء، يحب أبناؤها التعليم العربي ويجيدون اللغة الفرنسية كذلك ولذا صارت تسمي بالعاصمة الحضارية لدولة تشاد.

(1) بخيت الكيلاني: أعداء الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1981م، ص37.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الإطار النظري

مفهوم المنهج:

هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل وخارجه وفق أهداف محددة شريطة أن تكون هذه الخبرات تحت قيادة سليمة ورشيدة تساعد على تحقيق النمو الشامل من جميع النواحي، ليتمكن المتعلمون من اتقان المهارات النافعة لهم في الحياة وكذلك تحقيق ذاتيتهم وإشباع رغباتهم[1].

وهو أيضا القالب الذي يوفر فرص النمو للمتعلم من خلال الحصول على المعلومات المنظمة واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة للنمو المتكامل[2].

المنهج في مفهومه البسيط هو نشاط أو خبرة يكتسبها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان داخل الصف أم خارجه[3].

أهمية المنهج في التعليم:

تظهر أهميته في مدى الدور الذي يقوم به في سير العملية التعليمية وتحسين التعليم وجودته في المؤسسات فهو بمثابة حلقة الوصل بين التلميذ والمعرفة وبينه وبين المجتمع والبيئة المحلية لما يحتويه من معارف ومعلومات تنقل عبر استراتيجيات التدريس وأساليبه من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

فهو المحور الأساس لكل نشاط تربوي فردي أو جماعي، نظري أو تطبيقي، صفي أو لا صفي. فهو يغير المفاهيم ويعدل السلوك ويبني الأفراد بناء فكريا ويزودهم بالعديد من الخبرات الإنسانية والتجارب الدولية[4].

ترتبط المدرسة بالمنهج الدراسي ارتباطاً وثيقاً فهي تعتمد عليه في تنفيذ أنشطتها وتحقيق أهدافها التربوية، فهو وسيلتها الوحيدة وأداتها الناجحة وعن طريقه يمكن للمدرسة أن تُكوِّن الجيل، وتُربي النشء، وتعلِّم الأطفال. فالمقررات الدراسية تهدف في المقام الأول إلى ربط التلميذ بالمجتمع والحياة العامة وهذا هو

(1) علي الدرديري ومحمد علي محمد: مناهج التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، عمان، الأردن، دار الفرقان، 1983م، ص23.
(2) إسحاق أحمد فرحات وآخرون: المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، عمان، الأردن، 1978م، ص1 .
(3) توفيق أحمد مرعي: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، عمان الأردن، دار السيرة للنشر والتوزيع، 2000م، ص25 .
(4) محمود أبو زيد: المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1993م، ص17 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

دور المؤسسة التعليمية فهي تهيء الجو المدرسي والبيئة الصالحة كي يتعلم الفرد ويتعرف على ماضيه المجيد ويتقن حاضره الوليد ويخطط لمستقبله التليد.

أهمية التربية الإسلامية:

أخذت التربية الإسلامية حيزاً كبيراً بين المناهج التربوية العالمية منذ اللحظات الأولى للدعوة، حيث عرف عن الدعوة الإسلامية بأنها دعوة العلم والمعرفة، وقد عملت هذه التربية السماوية بمصادرها الاساسية القرءان الكريم والحديث الشريف على رفع مستوى الفكر الإنساني عبر القراءة قال تعالى: ﴿**اقرا باسم ربك الذي خلق**﴾ [العلق: 1].

تتضح أهميتها بأنها تسعي إلى تنمية جميع الجوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسمية والاجتماعية والروحية وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه. وهي تعمل كذلك إلى ترسيخ المفاهيم التى ترتبط ببعضها في إطار فكري واحد. فهي عملية متصلة بالتربية والتعليم والتعلم والتحصيل وكل نشاط مؤدي إلى تغيير السلوك إلى الافضل وهي تحافظ على الفطرة السليمة وتوجهها نحو الكمال النسبي.

تكمن أهمية التربية الإسلامية في كونها تنقذ الطفولة في دول الشعوب الضعيفة والمجتمعات المتخلفة وتبعدها من الجنوح والذل والتبعية والاستسلام لقوى الشر والطغيان وتخلصها من عبودية الإنسان إلى عبودية الرحمن.

الحياة الثقافية لمدينة أبشه عاصمة وداي:

تعتبر هذه المدينة التأريخية العريقة أهم مركز ثقافي في الولاية وشأنها لا يتوقف على المستوى الاقليمي أو الوطني بل يمتد إلى المستوى العالمي كذلك، فقد أصبحت عاصمة المملكة حيث ازدهرت فيها الثقافة العربية الإسلامية وتجسدت ملامح الإسلام في حياة السكان، وتنتشر في أحيائها مساجد ومدراس وحلقات وخلاوي قرآنية وغيرها من المؤسسات التعليمية مما يؤكد مظاهرها الثقافية المتأصلة[1].

(1) بحر الغالي آدم: المشكلات الصوتية في مدينة أبشة، دراسة وصفية تحليلية بحث مقدم لنيل درجة الباكلوريوس في اللغويات، جامعة أنجمينا، كلية الآداب، 2006م، ص56.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عرفت هذه المنطقة تأريخيا بثقافتها العربية الإسلامية التي انبثقت منها تلك الملامح الدينية التي جعلت المدينة منطقة علم ومعرفة وحضارة. تفيد الروايات على أن وجود التنجور (ينتمون إلى قبائل تونسية) قبل قيام المملكة دليل واضح على أن اللغة العربية قديمة ومتجذرة في المنطقة لأنها دخلت منذ زمن بعيد وإن إقامة الدولة الإسلامية قد هيأ الجو لهذه اللغة ومنحها وسائل وعوامل أساسة ساعدت في انتشارها وترسيخها في عقول الناس وارساء دعائمها وفتح آفاق جديدة في انحاء المملكة عامة وفي أبشه خاصة[1].

المعاهد الأهلية والزحف الاستعماري:

تصدت المعاهد الدينية التي أسسها الأهالي للمستعمر وحاربت ثقافته بشكل علمي عبر مؤسساتها التعليمية الموجودة في دار وداي قبل وصل الاستعمار، والتي بلغت ذروتها في الازدهار على يد الشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي وزميله الشيخ ادريس. وبعد دخول المستعمر خمد نشاطها قليلا الا أنه عاد واشتد مع رجوع الشيخ عليش محمد عووضة من الأزهر. تتمثل هذه المعاهد في معهدين رئيسين هما:

1. معهد أم سويقو العلمي الإسلامي.
2. معهد بستان العارفين أو معهد شق الفقهاء.

لقد استطاع المعهدان الجليلان أن يحدثا ثورة علمية ذات طابع ديني، ونمط تعليمي حديث بواسطة مناهجها الإسلامية المتميزة المزوجة بالمواد الثقافية والعلمية[2].

(1) الطيب إدريس حلو حلو: أثر معهد أم سيوقو العلمي الإسلامي في البناء والتطوير في تشاد، بحث مقدم إلى الندوة التي عقدتها جامعة الملك فيصل في الفترة من -25 26/ 2/ 2005م، ص3.

(2) محمد يوسف آدم بركة: المؤسسات الأهلية العربية ودورها في نشر اللغة العربية في إقليم دار وداي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية، المعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا، 2011م، ص29.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الدراسات السابقة:

1. **دراسة عبد الواحد محمد الجابر** (2012م):

تحليل وتقويم مناهج التربية الإسلامية في الصفين الأول والثاني للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية تشاد رسالة دكتوراه في التربية – جامعة أم درمان الإسلامية.

بدأت هذه الدراسة بأساسات البحث حيث تناولت أُسُس مناهج التربية الإسلامية والتعليم العربي في تشاد و الدراسات السابقة و اجراءات الدراسة الميدانية وانتهت بتحليل النتائج و أعطت الخاتمة في نهاية المطاف. هدفت إلى الوقوف على مدى وضوح وملاءمة أهداف مناهج التربية الإسلامية لمطالب نمو المرحلة الثانوية في تشاد. وتعرفت على أساليب التقويم المتبعة في تدريس مناهج التربية الإسلامية بالمدارس العربية الإسلامية في تشاد كما تطرقت إلى مدى استيفاء محتوى مناهج التربية الإسلامية لمعايير الجودة في التعليم، ومن اهدافها أيضا اثراء البحوث التربوية التي تعتني بالتعليم العربي الإسلامي في تشاد و تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بهدف تجويده مستقبلا وتقويم واقع التعليم العربي الإسلامي في مؤسسات التعليم الثانوي بتشاد. اتبع الباحث في اجراء دراسته المنهج الوصفي التحليلي .

أما عن النتائج فقد خلصت إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الاهداف الخاصة بالتربية الإسلامية والمحتوى، ولا بين المؤهل الأكاديمي وطرق تدريس التربية الإسلامية. ولكن بالمقابل توجد علاقة ارتباطية بين متغير النوع واستجابات الطلبة والطالبات وبين متغير التخصص واستجابات الطلاب لعناصر المناهج الأربعة. وأوصت بتطوير طرق تدريس التربية الإسلامية بما يحقق الأهداف التربوية، وأساليب التقويم المستخدمة في مادة التربية الإسلامية. ونادت تقريب محتوى التربية الإسلامية من واقع المتعلمين والمتعلمات وتشبعه بالقضايا المحلية التشادية. والاهتمام بإعداد وتدريب معلمي مادة التربية الإسلامية مهنياً وتربوياً وثقافياً.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وفيما يتعلق بالمقترحات فقد اقترح الباحث أن يتم احراء بحوث مستقبلية في تحليل وتقويم مناهج التربية الإسلامية في الصف الثالث الثانوي، وتقويم طرق تدريس مواد التربية الإسلامية ومحتوياتها وأساليب تقويمها في المدارس العربية

2. **دراسة محمد الأمين ابراهيم اسحاق** (1997م):

بعنوان إعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بالمدارس العربية في جمهورية تشاد. رسالة ماجستير- كلية التربية جامعة ام درمان الإسلامية.

ركزت هذه الدراسة في البداية على أساسات البحث ووضحت مفهوم إعداد وتدريب معلم التربية الإسلامية وقامت بتحليل البيانات ومناقشتها ثم انتهت بخاتمة. هدفت إلى تأكيد مبدأ الاهتمام بإعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الاعدادية على ضوء أهداف المنهج ومحتوياته، كذلك معرفة أوجه النقص في مجال تدريس مادة التربية الإسلامية والطرق المستخدمة فيها ومن الأهداف التي سعت إليها الدراسة تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية وأثر أدائهم في الميدان.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصل إلى نتائج مثل مستوى الإعداد الاكاديمي لمعلمي التربية الإسلامية جيد، درجة استفادتهم من الدورات التدريبية ضعيف جدا ، اثرهم في مواجهة الغزو الفكري ممتاز، للمنظمات الإسلامية دور فاعل في دعم التعليم العربي والمدارس العربية الأهلية في تشاد، واخيرا منهج التربية الإسلامية في تشاد مشتق من مناهج الدول العربية كالسودان ومصر وليبيا والسعودية.

أوصت الدراسة الجهات المختصة بضرورة الاهتمام ببرنامج اعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية في جميع المراحل التعليمية، انشاء اقسام خاصة بإعداد هذا النوع من المعلمين، وضع منهج خاص بالتربية الإسلامية في المدارس العربية الاعدادية التشادية، ادخال مادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية والخاصة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق:

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الاولى في عدة مواضع اهمها من حيث الموضوع فهو منهج التربية الإسلامية كقاسم مشترك بين الدراستين ومن حيث البيئة و المرحلة أيضاً واحدة وهي المرحلة الثانوية والمدارس كذلك المدارس العربية، والمنهج هو المنهج الوصفي التحليلي.

كما اتفقت مع الدراسة الثانية في موضوع التربية الإسلامية وفي البيئة التشادية والمنهج الوصفي التحليلي دائما وجاءت بعض النتائج متشابهة سيما المتعلقة باثر التربية الإسلامية في التصدي للغزو الفكري وأهمية منهاج التربية الإسلامية.

أوجه الاختلاف :

تختلف الدراستان مع الدراسة الحالية في جوانب بسيطة جدا، الأولى عامة في تشاد وهذه خاصة بولاية وداي. أما الثانية فقد ركزت على اعداد معلم التربية الإسلامية وهذه على منهج التربية الإسلامية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الإطار الميداني

أولا: اجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لإجراء هذا النوع من البحوث ذات الطابع الميداني فهو يتطرق إلى الجانب النظري فيصف المشكلة وصفا دقيقا ثم يتناول الجانب التطبيقي فيحلل البيانات ويناقشها على ضوء المعطيات الواقعية ولذا فهو المنهج المفيد والمحقق للأهداف المرسومة سلفاً في ثنايا الخطة البحثية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمين الميدانيين الذين يدرسون في الثانويات العربية بولاية وداي والبالغ عددهم 250 معلما ومعلمة وقد تم اختيارهم حسب موقع المدرسة التي يعملون فيها وذلك مراعاة للتوزيع الاداري لمفتشية التعليم الثانوي بالمنطقة والتقسيم البلدي لمدينة أبشه وما فيها من دوائر ادارية، والمدارس التي وقع عليها الاختيار هي أربعة وهي ثانوية بستان العارفين وثانوية أم سويقو وثانوية طحنون والثانوية الأهلية المزدوجة من مجموع 7 ثانويات عربية.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة حيث استهدف الباحث معلمي الثانويات الكبيرة بالمدينة والتي تجمع عددا كبيرا من المعلمين المؤهلين في مختلف التخصصات العلمية والأدبية ويحملون مؤهلات ودرجات علمية لا يستهان بها كما ان معظمهم له خيرة طويلة في التدريس، ويصل العدد الكلي لأفراد العينة (40) من الذكور والاناث من أصل 250 وهذا الرقم كافي لتمثيل البقية من المعلمين وتصبح شاملة لتغطي كافة من يدرس بالمدارس العربية بالمنطقة.

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسة حيث قام بتصميمها وفقا لقواعد البحث التربوي ومنهجية البحث العلمي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المتعبة في البحوث التربوية الميدانية، وقد استرشد واستهدى إلى ذلك من خبرته المتواضعة وأساليب الدراسات السابقة، وقد جاءت الاستبانة مصممة على قسمين:

الأول: يشمل البيانات الأولية أو الشخصية للمفحوص وتعطي فكرة عامة عنه حول اسمه ونوعه ومؤهله وخبرته وتخصصه وعدد الدورات التدريبة التي تلقاها في مجال طرق التدريس.

الثاني: وتحتوي على العبارات وهي عبارة عن أسئلة شاملة للموضوع قيد الدراسة ووزع على محورين رئيسين يخدم كل محور مجال معين ويعالج قضية معينة.

المحور الأول يتعلق بالغزو الفكري والثاني بالغزو الثقافي ويتألف كل محور من 10 أسئلة كلها تدور حول أثر مناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغزو الفكري للمستعمر الفرنسي.

تضمنت الاستبانة كذلك ثلاثة خيارات وهي بمثابة بدائل تقدم للمفحوص ليختار منها ما يناسبه ويعبر بكل حرية وهي (أوافق، إلى حد ما، لا أوافق). وهكذا استطاعت هذه الأداة أن تحقق الاهداف المرجوة من الدراسة لأنها تتمتع بالصدق والثبات.

المعالجة الاحصائية:

بعد تفريغ الاستبانة من بياناتها ومعلوماتها قام الباحث بعملية عد حسابي وفي هذه الفقرة تم تحويل الاجابات إلى أرقام وفق الخانات والمحاور لمعرفة الأعداد الحقيقة للمفحوصين، كذلك تمت عملية استخراج النسبة المئوية لكل سؤال بواسطة تقسيم العدد الكلي لأفراد العينة على العدد المتحصل ومن ثم ضربه في 100 للوصول إلى النسبة المئوية.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة البيانات:

في هذه الجزئية يتم عرض البيانات المستخلصة من فقرات الاستبانة وتحليلها ومن ثم التعليق عليها سؤال بعد الآخر على النحو التالي:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

جدول رقم (1)

يوضح نوع أفراد العينة

النوع	ذكر	أنثى	المجموع
التكرار	34	6	40
النسبة	85%	15%	100%

يظهر من هذا الجدول أن مجموع أفراد العينة (40) معلما (42) منهم ذكور ويمثلون نسبة 85% من العدد الكلي مما يدل على أن أكثر المدرسين في الثانويات العربية بأنه هم من فئة الذكور. بينما عدد الإناث (6) فقط ويمثلن نسبة 15%.

جدول رقم (2)

يوضح المؤهلات

المؤهل	ليسانس	بكالوريوس	ماجستير	المجموع
التكرار	22	11	7	40
النسبة المئوية	55%	27.5%	17.5%	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن معظم المعلمين في ثانويات ولاية وداي من حملة شهادة الليسانس وعددهم 11 معلما ونسبتهم 27.5% بينما العدد القليل منهم يحمل شهادة الماجستير وهم (7) فقط بنسبة مئوية تصل إلى 17.5% من مجموع النسب.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

جدول رقم (3)

يوضح التخصص

التخصص	لغة عربية	علوم إنسانية	أخرى	المجموع
التكرار	18	9	13	40
النسبة المئوية	45%	22.5%	32.5%	100%

يتبين من خلال الجدول رقم (3) أن عددا كبيرا من المعلمين في ثانويات وداي متخصصون في اللغة العربية وعددهم (18) ونسبتهم 45% أما الفئة الثانية فهم في مجال العلوم الإنسانية وعددهم (9) بنسبة 22.5% والفئة الثالثة هم (13) وتصل نسبتهم المئوية إلى 32.5% كحد متوسط.

جدول رقم (4)

يوضح الخبرة

الدورات	واحدة	دورتان	أكثر من ثلاث	المجموع
التكرار	16	10	14	40
النسبة	40%	25%	35%	100%

يشير الجدول رقم (4) أن معظم المعلمين لم يتلقوا دورات تدريبية بعد التخرج بمعنى أثناء الخدمة وعددهم (16) ونسبتهم 40% والذين حالفهم الحظ بأن وجدوا دورات هم (10) نسبة 25% والفئة الثالثة الأكثر حظا وشاركوا في أكثر من ثلاث دورات هم (14) ونسبتهم تصل إلى 35% في المتوسط.

ومن هنا يمكن القول أن أداء المعلمين في هذه الثانويات يتراجع طالما أن الدورات التدريبية قليلة ولابد من تكثيفها من أجل الفائدة المهنية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

جدول رقم (5)

يوضح أسئلة الاستبانة

الرقم	العبارة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		مجموع النسب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
1	أثرت هذه المناهج في محو الكثير من الأفكار الغربية الهدامة.	16	40%	21	52.5%	3	7.5%	100%
2	غير الكثير من المفاهيم المغلوطة التي كان يروج لها المستعمر.	19	47.5%	16	40%	5	12.5%	100%
3	ساعدت في منع المعتقدات الزائفة التي تمجد الإنسان الأبيض.	20	50%	8	20%	12	30%	100%
4	رسخت في أذهان الطلاب ضرورة الاعتماد على الفكر الإسلامي الأصيل.	17	42.5%	16	40%	7	17.5%	100%
5	ساهمت في تجسيد الفكر التحرري للإنسان وعدم التبعية العمياء.	14	35%	18	45%	8	20%	100%
6	تصدت للغزو الثقافي وأوقفت المد المسيحي.	18	45%	17	42%	5	12.5%	100%
7	عملت على تأصيل الثقافة الإسلامية والمحلية.	24	60%	12	30%	4	10%	100%
8	دعمت وبشدة مقاومة فكرة التذويب الثقافي التي انتهجها المستعمر.	21	52.5%	18	45%	1	2.5%	100%
9	حافظت بشكل كبير على العادات والتقاليد الموروثة.	16	57.5%	15	37.5%	9	22.5%	100%
10	حملت مظاهر الثقافة العربية الإسلامية ونقلتها إلى الأجيال.	23	57.5%	12	30%	5	12.5%	100%

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تحليل ومناقشة أسئلة الاستبانة

1. وافقت مجموعة لا بأس بها من الذين شملهم الاستفتاء في الرد على السؤال الأول حول أثر مناهج التربية الإسلامية في محو الافكار الغربية الهدامة وعددها (16) معلما بنسبة 40%. أما المجموعة الثانية فقد وافقت بحد متوسط ويبلغ عددهم (21) وتصل نسيتهم المئوية إلى 52،5% هذه توافق إلى حد ما لاهي رافضة ولا موافقة. لكم المجموعة الثالثة فهي لا توافق على الاطلاق وعددهم (3) فقط يمثلون نسبة 7،5% من العدد الكلي لأفراد العينة ترى أن المناهج ليس لها أي دور يذكر في محاربة الأفكار الغربية فهي فئة مجانبة للصواب نسبة لعددها القليل وقراءة الواقع المعاش الذي يخالف موقفها تماما ويؤكد ما ذهبت اليه المجموعتين السابقتين.
2. ذهبت المجموعة الأولى في الاجابة عن السؤال الثاني المتعلق بدور مناهج التربية الإسلامية في تغيير المفاهيم المغلوطة التي روج لها المستعمر إلى انها نجحت إلى حد كبير وعدد هذه المجموعة (19) معلما نسبتهم المئوية 47،5% بالمقابل أكدت المجموعة الثانية دور المناهج بدرجة متوسطة هؤلاء عددهم (16) بنسية 40% هذه الفئة ترى أن الدور كان متوسطا لا هو فاعل ولا سلبي. أما المجموعة الثالثة والأخيرة فقد جاءت بفكر مغاير تماما ومخالف للواقع ومجاف للحقيقة وعددها قليل جدا (5) ونسيتهم المئوية 12،5% هذه الفئة الصغيرة لا توافق بتاتا وترى أن الدور سلبي في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي. هذا الموقف غريب جدا وليس له ما يبرره بل ليس له سند علمي ولا مرجع اجتماعي مما يؤكد عدم الالمام بواقع ولاية وداي.
3. تبين من خلال اجابات (20) معلما بنسية 50% فيما يخص الرد على السؤال الثالث المرتبط بدور مناهج التربية الإسلامية في مسح المعتقدات الزائفة التي تمجد الإنسان الأبيض وترفع من قدرة وتبالغ في مدحه دون مراعاة للقواسم المشتركة بين البشرية، هذه المجموعة ترى أن المناهج قامت بدورها كما ينبغي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقفت مجموعة ثانية موقفا متوسطا من السؤال المطروح وعددها(8) ونسبتهم المئوية 20% يرون أن الدور حصل نوعا ما بمعني نسبيا وليس على اطلاقه. بينما الفئة الثالثة خالفت سابقتيها في الرأي وعددها (12) معلما وتصل نسبتهم إلى 30% هذه الجماعة ترى أن الدور سلبي للغاية ولا يصل إلى درجة التأثير في عقول الطلاب وأن بعضا من طلاب الثانويات العربية بوداي مازال يعتقد بتميز صاحب البشرة البيضاء أو النصراني كما هو متعارف عليه. هذا الاتجاه لا يمثل الحقيقة ابدا ولا يعبر عن الواقع.

4. اتضح من خلال الاجابات على السؤال الرابع الذي طرح حول دور المناهج في ترسيخ ضرورة الاعتماد على الفكر الإسلامي الأصيل في اذهان الطلاب، أجابت الفئة الأولى وعددها يصل إلى (17) معلما يشكلون نسبة 42،5% بانها استطاعت أن ترسخ في الأذهان حتمية التركيز على آراء التفكير الإسلامي والاقتناع بالفلاسفة والمفكرين. كما أجابت مجموعة ثانية وعددها (16) معلما وتصل نسبتهم إلى 40% بأن الدور كان إلى حد ما لا يمكن وصفه بالقوي المؤثر ولا بالضعيف السلبي بين بين. أما المجموعة الثالثة فقد عبرت بوضوح رفضها لعملية التأثير والترسيخ عدد هؤلاء هو (7) يمثلون نسبة 17،5% يرون أن المناهج فشلت في اقناع الطلاب بالرجوع إلى الفكر الإسلامي المتأصل. هذا الموقف مشين ومخزي لأبعد جدود ولا يمت إلى واقع وداي بأية صلة.

5. أكدت اجابات المجموعة الأولى عن السؤال الخامس أن مناهج التربية الإسلامية بثانويات وداي لها دور واضح للعيان في تجسيد الفكر التحرري للطالب التشادي وعدم التبعية العمياء للأفكار الغربية، عدد هؤلاء (14) معلما ونسبتهم 73%. في حين أن المجموعة الثانية أيدت بصورة متوسطة وموقفهم لا يميل إلى القبول ولا إلى الرفض عددها (18) معلما بنسبة 45% . أما المجموعة الثالثة فقد شذت عن المعهود وترى أن المناهج دورها سلبي للغاية

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وما زال الطالب يقبع تحت تأثير الفكر الغربي ولم يتحرر بعد عددهم (8) فقط ونسبتهم 20% من خلال هذا العدد البسيط نفهم خروج المجموعة عن الواقع الذي يؤكد حصول التجسيد.

6. تشير اجابات الفئة الاولى من المستجوبين في عملية الاستفتاء في السؤال المتعلق بتصدي مناهج التربية الإسلامية للغزو الفكري والثقافي ومدى محاربتها له وللمد المسيحي بأن الدور كان ايجابيا ومؤثرا عدد هؤلاء هو (18) معلما وتشكل نسبتهم المئوية 45%. هناك فئة ثانية أجابت إلى حد ما وهي ترى أن التصدي لم يكن بالوجه المطلوب فهو حاصل ولكنه بدرجة متوسطة عدد هذه الفئة (17) معلما وتمثل نسبتهم 42،5%. أما المجموعة الثالثة فقد أنكرت نهائيا هذا الفكر ووصفته بالمبالغة وان المحاربة على حد زعمها لم تحصل عدد هؤلاء (5) ونسبتهم 12،5%. المتتبع للوضع في مؤسسات التعليم العربي بولاية وداي يلحظ هذا التصدي وهذه المحاربة الفكرية الشرسة والتي آتت أكلها وحققت الأهداف المرجوة.

7. وافق عدد كبير من المعلمين المفحوصين على السؤال السابع المركز حول دور مناهج التربية الإسلامية في تأصيل الثقافة الإسلامية والمحلية في عقول الطلاب عددهم (24) معلما يشكلون نسية 60% . بينما رأت المجموعة الثانية أن التأصيل لم يتم بالقدر الكافي وعددهم (12) معلما تشكل نسبتهم المئوية 30% من مجموع النسب. على النقيض من ذلك ترى الفئة الثالثة أن التأصيل لم يحصل البته وأن طلاب هذه المدارس لهم مشكلة كبرى في تشرب الثقافة الإسلامية والمحلية عددهم قليل (4) يشكلون نسبة 10% فقط. هذا مؤشر واضح على عدم صحة هذا الموقف.

8. جاءت اجابات المجموعة الاولى في السؤال الثامن المتعلق بدور مناهج التربية الإسلامية في دعم مقاومة فكرة التذويب الثقافي التي انتهجها المستعمر عددهم يصل إلى (21) معلما يمثلون نسبة 52،5% . ذهبت الفئة الثانية إلى أن

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عملية التذويب حاصلة بدرجة متوسطة عددهم يبلغ (18) معلما بنسبة مئوية تصل إلى 45%. أما الشخص الذي يمثل الموقف الثالث فقد مانع بالكلية ورأى أن فكرة التذويب حاصلة وان المناهج عجزت عن دعم وسائل مقاومتها ولم تحرك ساكنة في وجه سياسة التذويب الممنهج هو شخص واحد فقط (1) ويمثل نسبة 2،5% . هذا يوصف بالشاذ وهو لا يُعتد به.

9. أوضحت اجابات المقدمة من المجموعة الاولى في السؤال التاسع الخاص بدور مناهج التربية الإسلامية في المحافظة على العادات والتقاليد الموروثة من الاجداد يصل عددها إلى (16) معلما يشكلون نسبة 40% بينما تقف مجموعة ثانية موقف الحياد وترى أن المحافظة واردة ولكنها لم تكت على المطلوب لأن بعض الموروث الثمين قد فقد من الاذهان عددهم (15) معلما بنسبة 37،5%. أما المجموعة الثالثة فهي تقف موقفا مغايرا للموقفين السابقين وترى أن المناهج لم تحافظ على الموروث الثقافي للامة وعددهم (9) معلما ونسبتهم تصل إلى 22،5% مما يدل بجلاء أنها فئة خارجة عن المعتاد.

10. ردت المجموعة الأولى على السؤال العاشر المرتبط بدور مناهج التربية الإسلامية في الثانويات العربية بولاية وداي في حمل مظاهر الثقافة العربية والإسلامية إلى الاجيال اللاحقة بالإيجاب عدد هذه الفئة (23) معلما أكبر عدد على الاطلاق في الردود على اسئلة الاستبانة ويشكلون نسبة عالية تصل إلى 57،5% . وردت المجموعة الثانية بالتوسط فهي ترى أن المناهج تجمل هذه المظاهر نوعا ما واستطاعت ان تنقلها في جوانب محدودة عددهم (12) ونسبتهم 30% . أما المجموعة الثالثة فقد جاء موقفها مضاد للمجموعتين السابقتين وعددهم (5) نسبتهم 12،5% أقل نسبة مقارنة مع النسب الاخرى ولذا يمكن القول أن مناهج التربية الإسلامية حملت وبلا شك مظاهر الثقافة العربية الإسلامية طيلة عقود عبر مدارسها من الجيل السابق إلى اللاحق بواسطة الحاضر.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الإطار الختامي

خاتمة:

تمثل التربية الإسلامية قمة في السلوك الإنساني ونموذج حي في تربية النشء ومن هذه الأهمية وهذا التميز جاءت دراسة دورها في الحد من ظاهرة الغزو الفكري والثقافي بثانويات ولاية وداي، اذ ان التعرف على أهم الآثار التي تركتها في أذهان الطلاب قضية ضرورية ومطلبا حيويا وان ارتباط شباب اليوم بماضيه العريق ومعرفة تلك المجهودات الفردية والجماعية والمقاومة الفكرية للمستعمر من الثوابت والمكتسبات والالمام بها مسألة في غاية الأهمية سيما للجيل الحاضر الذي لا يعرف الكثير من ماضيه المجيد فهو يعيش في ظل التحديات الخطيرة من العولمة والانفجار المعرفي وتبعيات التقنية الحديثة والتجاذبات الثقافية والتيارات الفكرية التي تتصارع من أجل فرض السيطرة تحت ما يسمى في الوقت الحاضر بصراع الحضارات.

وأمام هذه الأوضاع تُذكر مخططات المستعمر الفرنسي و مشاريعه التوسعية الرامية إلى فرض الهيمنة العسكرية والادارية وبسط النفوذ السياسي والفكري في المجتمعات الافريقية والمستعمرات التابعة للاحتلال الفرنسي ومن بينها دولة تشاد وبالتحديد منطقة دار وداي التي كانت مستهدفة من المستعمر بحكم ما عندها من حضارة قديمة وثقافة عربية واسلامية جسدتها المملكة التي تسمى بمملكة دار وداي العباسية .فقد كان للمدينة تأريخها العريق ووزنها الاجتماعي الكبير لأنها تعج بالعديد من العلماء الراسخين، الفقهاء العارفين، المشايخ المشهورين و الجهابذة الفطاحل الذين أثروا في ترسيخ الدين الإسلامي وحاربوا بلا هوادة سياسة التذويب الثقافي التي انتهجها المستعمر مستهدفا المنطقة بصورة خاصة.

لقد أدوا واجبهم الوطني والتعليمي والتربوي على الوجه المطلوب وبذلوا الغالي والنفيس وضحوا بأوقاتهم من أجل تعليم الأفراد وتربية الأجيال في المدارس العربية الأهلية والمعاهد الدينية والحلقات المسائية . وعليه فقد جاءت هذه الدراسة

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

لتسلط الضوء على هذا الدور الفعلي وتبين مدى الأثر الايجابي الذي خلفته هذه المناهج في الوسط الطلابي والمدرسي والاجتماعي.

النتائج:

في نهاية المطاف توصل الباحث بعد اجراء هذه الدراسة إلى النقاط التالية:

1. مناهج التربية الإسلامية بثانويات ولاية وداي لها دور ايجابي وفاعل في الحد من ظاهرة الغزو الفكري الثقافي.
2. نجحت هذه المناهج كثيرا في التصدي للأفكار الغربية الهدامة والمعادية للإنسانية.
3. أثرت بشكل كبير في نفوس الطلاب وجسدت في عقولهم المفاهيم الإسلامية الصحيحة.
4. معظم المدارس الثانوية العربية بولاية وداي حققت أهدافها المعرفية و الفكرية.
5. الطلاب الذين درسوا هذه المناهج تميزوا بالإخلاص في العمل والتفاني وحب الوطن والثبات على المبدأ وكراهية المستعمر.
6. الفكر الإسلامي الأصيل يساعد في تكوين الشخصية المتزنة والغيورة على العرض والأرض.
7. مجتمع دار وداي متأثر بالثقافة العربية الإسلامية ومتحمس لها وله ميزة خاصة.
8. هذه المناهج أسهمت في تشكيل الهوية الوطنية والمحافظة على التراث الثقافي والارث الحضاري.

التوصيات:

يوصي الباحث بعد انهاء الدراسة بالتالي:

1. تكثيف جهود الباحثين لكشف الحقائق التأريخية والخطط الخطيرة للقوى الاستعمارية.
2. توجيه الطلاب الجامعيين إلى تنقيب الجهود التي بذلها الأجداد في سبيل الوطن.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

3. فتح مجال للدراسات التربوية الميدانية في باقي الأقاليم التشادية من قبل الوزارة المكلفة بالتربية والتعليم.
4. التركيز على الماضي العريق في البحوث وربطه بالمستجدات التربوية لإظهار القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرءان الكريم.
2. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية 1973م.
3. المنجد في اللغة والاعلام : بيروت لبنان 1983م.
4. حسن شحاته وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003م.
5. فاروق عبده وأحمد عبد الفتاح: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر2004م.
6. ملحقة سعدية هارون: المعجم التربوي، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية 2009م.

المراجع:

7. أحمد بركة الله زائد: الصراع الثقافي وآثاره في تشاد، أنجمينا 2017م.
8. اسحق أحمد فرحات وآخرون: المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، عمان، الأردن، 1978م.
9. بخيت الكيلاني: أعداء الإسلامية، بيروت، لبنان مؤسسة الرسالة 1981م.
10. توفيق أحمد مرعى: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2000م.
11. رضوان السيد: الصراع على الإسلام، بيروت، دار الفكر العربي 2005م.
12. عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دمشق، دار الفكر العربي للطباعة والنشر1979م.
13. عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة 1981م.
14. علي الدرديري ومحمد علي : مناهج التربية الرياضية، عمان، الأردن 1983م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com